الرسالي ، والتعرف على مدى صلتها بهذا الإطار وتأثرها به) (٦) ، لأن هذه الرسالة أو القاعدة الفكرية تترك بصماتها بشكل أو آخر ، ظاهر أو خفي ، على الحقول وألوان النشاط الإنساني الذي يستوحي مادته أو شكله من تلك القاعدة .

من هنا يجب على المفكر المسلم سياسياً كان أم اقتصادياً ، أم أديباً ، أن يبحث عن نقاط التغاير والتمايز والإفتراق عن ألوان النشاط الأوربي في مجالات الحياة كافة .

ولنأخذ ، مثلاً ، المسرح ، وهو جانب من جوانب النشاطات الأدبية والفنية في أوربا . فقد ارتبط هذا المسرح بطابع الحياة لدى اليونان والإغريق ، وهو طابع وثني تتعدد فيه الآلهة وتتصارع ، وظل شكل المسرح مرتبطاً بمضامين هذه الحياة ، أو غيرها من التوجهات المادية في العصر الحديث . وإذا درسنا جزئيات هذا المسرح سواء من حيث النص أو فكرة الصراع ، أو اللباس ، أو الديكور ، والإضاءة ، أو شروطه في وحدتي الزمان و المكان ، فإننا ننتهي إلى الإقتناع بارتباطها بالمنشأ اليوناني أو النهضوي أو الأوربي الحديث (٧) وهو منشأ يغاير التصور الإسلامي في مضامينه وأغلب تقنياته وأشكاله . وقد لاحظ الدكتور عماد الدين خليل أن بعض المذاهب المسرحية المعاصرة كمسرح اللامعقول ، والمسرح الملحمي والمسرح التسجيلي، حاولت إحداث ترابط عضوي بين الشكل والمضمون ، بمعنى أن شكلها لاينفصل عن مضمونها،وهذا يعني أن المسرح الإسلامي إذا أُريد له أن يعبّر عن المضمون الإسلامي لابد أن يبحث عن شكله المناسب لاحتضان مضمونه (خاصة وأن الإسلام يفرض على الإخراج المسرحي تعديلات ذات أهمية بالغة يجب مراعاتها ، إذا ماأريد للمسرحية أن تحافظ على طابعها ، وتحفظات في إنتقاء عناصر التمثيل وأزيائهم ، وفي حجب بعض الشخصيات ذات المكانة الدينية الخاصة عن الأنظار والإكتفاء بنقل أصواتهم ، أو اعتماد عناصر تمثيلية أخرى كالمُنادين والكورس . . . لتنقل إلى المشاهدين مايدور خلف المشاهد .. من أحداث ، وفي تصميم الدكتور وتحديد طابعه العام ، وفي تنظيم المؤثرات الصوتية واختيارها . . .) (٨) .